

- مفهوم الإتصال :

ألفه :

الاتصال في اللغة العربية كلمة مأخوذة من المصدر (الوصل) أي (البلوغ) فيقال (وصل إليه وصولاً، أي بلغه وانتهى إليه)، ومن ثم فإن كلمة "اتصال" مشتقة من "وصل"، ونقول أيضاً "وصل شيئاً بشيء أي تم ربطهما معاً"، والاتصال أيضاً يصل الناس بعضهم ببعض من خلال أدوات الاتصال ورموزه وأشكاله .

أما في اللغة الانجليزية فيعود أصل كلمة اتصال "Communication" إلى جذور الكلمة اللاتينية "Communis" التي تعني "يذيع أو يشيع" أو "الشيء المشترك"، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة "Commune" التي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر "الجماعة المدنية" بعد انتزاع الحق في الإدارة الذاتية للجماعات في كل من فرنسا وإيطاليا، قبل أن تكتسب الكلمة المغزى السياسي والإيديولوجي فيما عرف بـ "كومونة باريس" في القرن الثامن عشر، وعرفت الكلمة لاحقاً على أنها "بلاغ رسمي" أو "بيان أو توضيح حكومي"، والمعنى الانجليزي "Mass Communication" "يمكن أن يترجم إلى أن"الاتصال" هو: (5)

أولاً : المعلومات المبلغة .

ثانياً : رسالة شفوية أو كتابية .

ثالثاً : تبادل آراء أو أفكار أو معلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة .

رابعاً : شبكة هاتفية ، شبكة طرق ، وسائل اتصال عموماً .

ب- اصطلاحاً : "الاتصال عملية نفسية - إجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدلالية بين طرفين في وضع اتصالي يتم بمقتضاه تفاعل بين المرسل والمستقبل والرسالة في مضامين اجتماعية بهدف تحقيق آثار محددة ، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار و معلومات ومنبهات بين الطرفين عن قضية ، أو معنى مجرد أو وقع معين".

كما يعرف الاتصال أيضاً بأنه:"عملية تفاعل اجتماعي يستخدمها الناس لبناء معان، تشكل في عقولهم صوراً ذهنية للعالم، ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز" .

فالالاتصال إذن هو تلك العملية التي تنتقل بمقتضاه المعلومات و الأفكار والآراء بين طرفين المرسل والمستقبل ،حيث ينتج عن هذه العملية تأثير في غالب الأحيان، مهما كان نوعه مادي أو معنوي، والتأثير يكون في جميع المجالات.

*الاتصال والتواصل:

يخط البعض بين كلمتي "الاتصال والتواصل"، وكلا الكلمتين من مصدر عربي واحد هو "وصل"، وإن الأصح بهذا المجال أن نستخدم كلمة "اتصال" بدلاً من كلمة "تواصل"، ولو أن كلمة "اتصال" مشتقة من لغويها من كلمة "وصل"، وهو يعني ربط شيء بشيء معين آخر، ويعني أيضاً أن الشخص قد ربط ما عنده بما عند الآخر، وعلى ذلك فالتواصل حتى يتم لا بد أن يكون لدى فردين شيء واحد من الفكر أو الإحساس، وأن تكون هناك لغة مشتركة بينهما .

ويرتبط إصطلاح " التواصل " بمجموعة من المعاني التي تعبر عن جوهر العملية ، والتي هي نفي للعديد من المعاني التي ارتبطت - تاريخيا- بالاصطلاح السابق "الاتصال" ، ويمكن استعراض هذه المعاني كما يأتي:

أولاً: إن التواصل في الإنسان متعدد الاتجاهات وليس في اتجاه واحد، بما في ذلك التواصل الجماهيري، وقد أبرزت العديد من الدراسات أهمية التغذية المرتدة الراجعة في عملية الاتصال ، إلا أن الأمر لا يقتصر على مجرد الحصول على رد مثلا، بل هو أكثر من ذلك ، وهو ما دفع البعض إلى الحديث عن أطراف "عملية التواصل" بدلا من استخدام الاصطلاح التقليدي (مرسل-مستقبل) ، وفي الحقيقة أن الطرفين يتبادلان دائما دوري (المرسل و المستقبل) في عملية سريعة مستمرة ، ودون أن يحدث ذلك نكون بصدد اتصال لا تواصل .

ثانيا : إن التواصل يشير إلى عملية شاملة تتجاوز أطرافها لتشمل النظام الاجتماعي الشامل الذي تتم فيه ، أما اصطلاح الاتصال فقد ارتبط بتراث يتناول العملية بشكل تجزيئي ميكانيكي آلي يفصل بين أطراف العملية من جانب ، ويتغاضى عن السياق الشامل لعملية التواصل من جانب آخر .

ثالثا : إن التواصل ليس مجرد اتصال بين طرفين احدهما مؤثر والآخر يتأثر، وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل ، كل منهما يمثل ذاتا نشيطة ، وهذا يعني أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الطرف الآخر، ويتعين على كل من الطرفين أن يحلل الأهداف ، والمبررات الخاصة به ، والخاصة بالطرف الآخر، ولا يقتصر الأمر على تبادل المعاني والدلالات فقط ، بل يسعى كل طرف إلى صياغة معنى عام في سياق ذلك ، وهذا يتطلب فهم المعلومات ، لا قبولها فحسب، ولذلك تكون كل عملية تواصل عبارة عن وحدة من النشاط والمعرفة .

رابعا : إن الاتصال يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الحيوان أو الجماد على حد سواء ، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب ، والكائنات من جانب آخر، كان من الأحرى بنا تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان ، وهو مصطلح "التواصل".

3- مفهوم الإعلام:

ألفحة : كلمة الإعلام مشتقة من العلم ، تقول العرب إستعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته، فلغويا يكون معنى الإعلام : نقل الخبر، وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام .

وكلمة "إعلام" (Information) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Infomatio) ، وتعني:

1-عمليات التشكيل بمعناها المادي والتقني .

2-التعليم، الفكر، المفهوم، التصور، المعارف والتعليم.

ب-اصطلاحا : هو مصدر لفعل "أعلم"، وهو رباعي من "العلم"،الذي هو أدراك الشيء على حقيقته،و"أعلمته"و"علمته" ذات دلالة واحدة ،إلا أن "الإعلام" أصبح يختص بالإخبار السريع ، ونجد في اللغة الإنجليزية أيضا تمييز بين الاتصال "Communication" ،والإخبار " Informing " من الفعل يخبر "Inform"،ومنها الاسم الأخبار "Information" أو المعلومات.

والإعلام يمثل" كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك و الإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة...، وبما يسهم في تنوير الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة".

ويرى العالم الألماني "اوتو غروت" - وهو أوضح تعريف للإعلام- بأن" الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه".

وفي الحقيقة، الإعلام مفهوم عصري ينطبق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية من صحافة وإذاعة وتلفزة، ولم يطلق قديما كلمة الإعلام على عملية الاتصال، بل عرف الدين الإسلامي نوعا من الاتصال سمي بالتبليغ أو بالدعوة وهو أقرب إلى المفهوم العصري للإعلام، وهي كلمة مستحدثة (Information) ترجمت من اللغات الأوروبية، وحاول واضعوها أن يؤدّوا أحسن ما يمكن المعنى الذي تحمله الكلمة .

***الإعلام والاتصال :** كثيرا ما يتم الخلط بين مفهومي (الاتصال) و(الإعلام) على أنهما يشكلان مفهوما مترادفا، إلا أن كليهما يختلف عن الآخر، وان اتفقا في أمور كثيرة، فمفهوم الاتصال أوسع شمولية من مفهوم الإعلام، بل إن الإعلام جزء من الاتصال، ويقع في دائرته كشكل من أشكال الاتصال، وهو يتطور ويتوسع كلما تطورت البنى التحتية للاتصال في المجتمع وتوسعت، ومع ذلك فهما ليسا صنوان كما يتبادر إلى الذهن لأول مرة .

إن الإعلام و الاتصال كلمتان قد تتقاطعان بحيث أننا نجد البعض يستعمل احدهما بدل الآخر، ولكن على العموم يمكننا القول إنه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعلومات، فالالاتصال يستلزم الحوار- يعني أنه تفاعلي-...، وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية)، فالالاتصال عبارة في الغالب عن عملية... فالالاتصال اشمل من الإعلام... خلافا للمنظور الأمريكي الذي يعتبر أن الإعلام يتضمن الاتصال، لأنه اشمل .